سورة الكهف مكية (١١٠) ايات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

لقن الله عباده وفقههم كيف يثنون عليه ويحمدونه على اجزل نعمائه عليهم وهي نعمة الاسلام وما انزل على عبده محمد صلى الله عليه واله من الكتاب الذي هو سبب نجاتهم وفوزهم ولم يجعل له عوجا ولم يجعل له شيا من العوج قط والعوج في المعاني كالعوج في الاعيان والمراد نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه وخروج شيء منه من الحكمة والاصابة فيه فان قلت بم انتصب قيما قلت الاحسن ان ينتصب بمضمر ولا يجعل حالا من الكتاب لان قوله ولم يجعل معطوف على انزل فهو داخل في حيز الصلة فجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال ببعض الصلة وتقديره ولم يجعل له عوجا بل جعله قيما لانه اذا نفى عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة فان قلت ما فائدة الجمع بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن الاخر قلت فائدته التاكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند السبر والتصفح وقيل قيما على سائر الكتب مصدقا لها شاهدا بصحتها وقيل قيما بمصالح العباد وما لا بد لهم منه من الشرائع وقرئ قيما انذر متعد الى مفعولين كقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فاقتصر على احدهما واصله لينذر الذين كفروا باسا شديدا والباس من قوله بعذاب بئيس وقد بؤس العذاب وبؤس الرجل باسا وباسة من لدنه صادرا من عنده وقرئ من لدنه بسكون الدال مع اشمام الضمة وكسر النون ويبشر بالتخفيف والتثقيل فان قلت لم اقتصر على احد مفعولي انذر قلت قد جعل المنذر به هو الغرض المسوق اليه فوجب الاقتصار عليه والدليل عليه تكرير الانذار في قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا متعلقا بالمنذرين من غير ذكر المنذر به كما ذكر المبشر به في قوله ان لهم اجرا حسنا استغناء بتقدم ذكره والاجر الحسن الجنة ما لهم به من علم اي بالولد او باتخاذه يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط وتقليد للاباء وقد استملته اباؤهم من الشيطان وتسويله فان قلت اتخاذ الله ولدا في نفسه محال فكيف

قيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم

قيل ما لهم به من علم قلت معناه ما لهم به من علم لانه ليس مما يعلم لاستحالته وانتفاء العلم بالشيء اما للجهل بالطريق الموصل اليه واما لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به قرئ كبرت كلمة وكلمة بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية والنصب اقوى وابلغ وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة وتخرج من افواههم صفة للكلمة تفيد استعظاما لاجترائهم على النطق بها واخراجها من افواههم فان كثيرا مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس ويحدثون به انفسهم من المنكرات لا يتمالكون ان يتفوهوا به ويطلقوا به السنتهم بل يكظمون عليه تشورا من اظهاره فكيف بمثل هذا المنكر وقرئ كبرت بسكون الباء مع اشمام الضمة فان قلت الى م رجع الضمير في كبرت قلت الى قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما يسمون القصيدة بها شبهه واياهم حين تولوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والاسف على توليهم برجل فارقه احبته واعزته فهو يتساقط حسرات على اثارهم ويبخع نفسه وجدا عليهم وتلهفا على فراقهم وقرئ باخع نفسك على الاصل وعلى الاضافة اي قاتلها ومهلكها وهو للاستقبال فيمن قرا ان لم يؤمنوا وللمضي فيمن قرا ان لم يؤمنوا بمعنى لان لم يؤمنوا بهذا الحديث بالقران اسفا مفعول له اي لفرط الحزن ويجوز ان يكون حالا والاسف المبالغة في الحزن والغضب يقال رجل اسف واسيف ما على الارض يعني ما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من زخارف الدنيا وما يستحسن منها لنبلوهم ايهم احسن عملا وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها ثم زهد في الميل اليها بقوله وانا لجاعلون ما عليها من هذه الزينة صعيدا جرزا يعني مثل ارض بيضاء لا نبات فيها بعد ان كانت خضراء معشبة في ازالة بهجته واماطة حسنه وابطال ما به كان زينة من اماتة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار ونحو ذلك ذكر من الايات الكلية تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي لا حصر لها وازالة ذلك كله كان لم يكن ثم قال ام حسبت يعني ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف وابقاء حياتهم مدة طويلة والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم كلبهم قال امية بن ابي الصلت شعر: وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همد وقيل هو لوح من رصاص رقمت فيه اسماؤهم جعل على باب الكهف وقيل ان الناس رقموا حديثهم نقرا في الجبل وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف وقيل الجبل وقيل قريتهم وقيل مكانهم بين غضبان وايلة دون فلسطين كانوا اية عجبا من اياتنا وصفا بالمصدر او على ذات عجب من لدنك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة والرزق والامن من الاعداء وهيئ لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا حتى نكون بسببه راشدين مهتدين او اجعل امرنا رشدا كله كقولك رايت منك اسدا فضربنا على اذانهم اي ضربنا عليها حجابا من ان يسمع يعني انمناهم انامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا يسمع ولا يستنبه فحذف المفعول الذي هو الحجاب كما يقال بنى على امراته يريدون بنى عليها القبة سنين عددا ذوات عدد فيحتمل ان يريد الكثرة وان يريد القلة لان الكثير قليل عنده كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقال الزجاج

كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)